تأمّلات

التنافس الهدام.. والتنافس البناء (2-2)

محمد العريقي

عندما تكون الأفكار النظرية مستقاة من أرض الواقع فإنها تكون أكثر قابلية للمنطق وتقدر دور العقل في تحليل الوضع، على ضوء المعطيات، وبالتالي يصبح من السهل التوصل إلى نتائج وتبني قرارات عملية، ويفتح إمكانيات فتح أفق للمستقبل، ولا شك أن الكثير من الباحثين والمهتمين ومتخذي القرار يركزون على هكذا مواضيع، وهذا ما جعلني استعرض باقي المقالة التي كتبها الدكتور إسماعيل الجند عام ١٩٩٢م، ولم يتاح نشرها في ذلك الوقت، ووجدت أنها كانت تستشرف واقعنا الراهن.

وتركز المقالة حول ظاهرة التنافس الهدام، والتنافس البناء، وهناك فرق شاسع بين المصطلحين، وهنا يواصل الدكتور الجند طرح رؤيته فيقول:

ربما لا يوافق الكثير على ما سأطرحه من تطور حول التنافس من حيث الأسلوب والشكل سواءً لدى الأفراد أو التنظيمات السياسية في بلادنا إلا أن قناعتي التي دفعتني للكتابة حول هذا الموضوع والتي تبنيتها من تجربتي في الحياة منذ أن كنت طالباً صغيراً في بداية الستينات عاش ظروف الثورة وحصار صنعاء مروراً بدراستي الجامعية في تشيكوسلوفاكيا وأخيراً دراستي العليا في فرنسا هذا التنوع سمح لي بمقارنة أمور كثيرة والتعرف على بعض الأسباب التي أدت إلى أن تصبح تشيكوسلوفاكيا على ما هي عليه اليوم والمكانة التي تحتلها فرنسا بين دول العالم. ومن هذا المنطلق ورغم اختلاف شكل الحكم السياسي لليمن اليوم مع تشيكوسلوفاكيا في السبعينات وتقاربه من حيث المظهر مع ما هو موجود في فرنسا حالياً إلا أنني أجد أن التشابه بين سلوكيات أفراد المجتمع في بلادنا بصورة عامة أقرب منها لتلك التي عاشها الشعب التشيكوسلوفاكي في الفترة المذكورة فانعدام مبدأ الثواب والعقاب ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب والتوظيف غير المسئول واستخدام الوساطة والرشوة كوسيلة أساسية لشغل مناصب عالية في الدول وبقاء المسئول في منصبه طوال حياته وحل مشاكل الأفراد على حساب تعقيد مشاكل الوطن وغير ذلك من العوامل قد أثرت على سلوك الأفراد وقضت على التنافس البناء في تطوير قدرات الأفراد العلمية والإنتاجية والوظيفية والإبداعية وساد تنافس هدام تمثل في جمع المال بطرق غير شرعية وافشال ومحاربة أعمال الغير إن وجدت إضافة إلى التنافس السلبي بين أصحاب رؤوس الأموال الذين حولوا أموالهم إلى قصور بدلاً من تكوين الشركات والمشاريع الزراعية والصناعية التي ستعود فوائدها عليهم وعلى المجتمع وتضمن الاستقرار للجميع وهو السلوك الذي لمسته عند الفرنسيين. فالفرنسي يكتفي بأن يمتلك شقة أو منزلاً متواضعاً ليستثمر أمواله بشراء أسهم للشركات التي تعمل على تقوية الاقتصاد الوطني. صحيح أن أصحاب العقارات يحصلون على أرباح ولكن هل تضمن استمراريتها بدون وجود اقتصاد وطني قوي يثبت الاستقرار الاجتماعي. والأمثلة كثيرة في حياتنا اليومية على التنافس السلبي والهدام بين أفراد المجتمع وهذه أمور تدل على تدني مستوى الوعي لدى الناس وليس حسبما يطرحه السياسيون من أن شعبنا واع ولعل العدد الكبير من الأحزاب التي تكونت منذ ٢٢ مايو لدليل واضح على ذلك.

إن جميع الأحزاب تعلن على لسان زعمائها وعبر الصحف التابعة لها أنها قد وجدت من أجل خدمة الشعب والجماهير وتحقيق العدالة والتقدم من خلال تقوية الاقتصاد وتطبيق القوانين العادلة مع أن الممارسات اليومية لا تدل على شيء من ذلك فالتنافس القومي الذي تمارسه هذه الأحزاب فيما بينها يكاد ينحصر على اصطياد أخطاء بعضها البعض وتسجيل أكبر عدد من الأعضاء أو الأنصار بغض النظر عن نوعيتهم ومواصفاتهم أو حتى قناعاتهم بالبرامج السياسية والاقتصادية إن وجدت، بل إن كثيراً من المتحزبين تحل مشاكلهم الشخصية على حساب مصالح وطنية ومع أن غالبية الأحزاب مشاركة بصورة غير رسمية في الدولة فالجميع يستغلون مراكزهم لتوظيف أبنائهم الأمر الذي جعل مؤسسات الدولة ممتلئة بالبطالة المقنعة زيادة على ذلك منح الدرجات التي تحرم منها كوادر فنية مستحقة وكون السلطة وحدها هي هدف الجميع لذا يجد المرء أن بعض الأحزاب التي تعتبر نفسها معارضة تتجاهل بل وتساعد على انتشار الفساد والرشوة ومخالفة النظام والقانون معتقدة أن ذلك سيثير غضب الناس وسخطهم مما يسهل حصولهم على مكاسب انتخابية.

إن على الأحزاب والتجمعات السياسية في بلادنا أن تفهم أن مستقبل الشعوب يرتبط بحاضرها وأن اليمن لا يمكن بناؤه بالشعارات ولكن بالالتزام بأمور أساسية منها:-

١) التنافس الإيجابي والبناء بين هذه القوى ابتداء بكسب عناصر وطنية شريفة وصالحة قادرة على التنافس في ما بينها في الإخلاص وبذلك الجهود واحترام القانون والمال والممتلكات العامة ومحاربة الفساد والرشوة.

٢) الاتفاق على استراتيجية عامة لفترة زمنية معينة تحدد الاتفاق المشترك للوضع الذي يجب أن يكون عليه اليمن اقتصادياً وعلمياً واجتماعياً والتي على أساسها تكون مكانة اليمن الدولية يتم وضع هذه الاستراتيجية على ضوء تحديد الإمكانيات العملية وأهم المشاكل التي يتوجب حلها تعمل بعد ذلك مختلف الأحزاب سواءً كانت حاكمة أو معارضة في التنافس على تحقيق ذلك بالأساليب التي تراها مناسبة.

٣) التنافس في بناء مجتمع واع يستوعب العوامل والوسائل الضرورية لتقدمه والحفاظ على بنائه بين شعوب العالم ولكي يتم ذلك لا بد من الاستفادة من تجارب الشعوب فاليابان وألمانيا الجانب المهزوم في الحرب العالمية الثانية تنافس اليوم من جديد في السيطرة على اقتصاد العالم وكذلك إسرائيل التي زرعت في قلب الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت اليوم دولة تفرض نفسها ليس على العرب وحدهم ولكن على العالم فأحزابها لا تتنافس على الحكم بل تتنافس على بناء إسرائيل الكبرى فالليكود والعمل حرصاً على مصلحة إسرائيل تحالفا في منتصف الثمانينات لأنه لم يفز أحدهما بالأغلبية في الانتخابات. وإذا كانت هذه بعض من الحالات المعاصرة التي يجب أخذ العبرة منها لبناء مجتمع قوي فهناك تجارب مثل حالة الشعب الصومالي التي لا يقبلها أي إنسان عاقل لبلده يتوجب الاستفادة بمعرفة الأسباب التي قادت إلى ذلك ومحاولة تجنبها.

٤) معرفة أن الدول الكبرى لا يهمها غير مصالحها فهي بقدر ما تدعو شعوب العالم الثالث إلى ممارسة الديمقراطية مع درايتها بأن الفقر والجهل تعاني منه هذه الشعوب فإنها مستعدة لإفشالها إذا تعارضت مع مصالحها ولعل تشيلي والجزائر أمثلة حية على ذلك.

أخيراً فإن الأحزاب السياسية في بلادنا إن أرادت صادقة أن تمارس الأسلوب الديمقراطي مطالبة بأن تضع مصلحة اليمن في مصالحها ومصالح أفرادها وأن تدرك أن الديمقراطية وسيلة لبناء المجتمع كما هو الحال بالنسبة للدواء الذي يعتبر وسيلة للشفاء مع الأخذ بالاعتبار أن العلاج إذا لم يستخدم استخداما سليما فإنه يؤدي الموت بدلا عن الشفاء والديمقراطية إذا لم تمارس ممارسة صحيحة ومسئولة فإنها ستؤدي إلى دمار المجتمع بدلا عن بنائه وتطويره.

19alariky@gmail.com

إنها مؤامرة «صهيو- ريكية» فاحذروها

علي عمر الصيعري

■ كان فخامة الأخ علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية - حفظه الله - محقا عندما عزا ما يشهده الوطن العربي من اضطرابات واحتجاجات إلى ادوار خفية تلعبها الإدارة الأمريكية ورييبتها إسرائيل الصهيونية.

لقد أدرك فخامة الرئيس وهو يستجلي محركات ودوافع هذا التغيير الذي طال نظامين عربيين خلال اقل من شهر، وربما يلحق بنظام ثالث على الشريط الساحلي لحوض البحر الأبيض المتوسط خلال اليومين القادمين، أدرك بثاقب بصره وبعد رؤاه أن وراء الأكمة ما ورائها ،وأن ما خفي أعظم.

■ وإن كان فخامته لم يتطرق إلى التفاصيل - كعادته- إلا أنها واضحة مرامي وأهداف هذه الأدوار الخطيرة والخبيثة التي خططت منذ سنوات لخلخة الأمن والاستقرار في الوطن العربي برمته ،وجندت لتنفيذ مخططاتها المليارات من الدولارات لشراء ذمم من توسمت فيهم القبول بها والاستعداد الكامل للعب الدور المنوط بهم، فقد اختيرت بعناية مجموعات ما نسميها بمنظمات المجتمع المدني في كل بلد عربي استهدفته هذه المخططات بما فيها بلادنا اليمن ،وتوليفة من الأقلام الصحافية المعروضة دائما في المزاد السياسي، وتوليفة من بعض القائمين على ما يسمى بالصحف الأهلية المستقلة والأصح « المستغلة» - بكسر الغين- وكذا أصحاب دكاكين الـ « نت» التي تسمى مجازا- «المواقع» الالكترونية في كل بلد عربي استهدفته هذه المخططات وتلك الأجندة.

■ وجزء من هذه الأموال صرفت بسرية تامة لبعض « البلطجية» من الشباب المولع بمغامرات الشارع وأفلام « آل كابوني» وزنوج « ديترويت» وغيرها ،وجزء آخر خصته قيادات الأحزاب المعارضة، وعرابي بعض القبائل وشيوخها

■ وما تبقى من هذه المليارات حول إلى حساب بعض القنوات الفضائية العربية والأجنبية التي تطبخ وتفبرك هذه الاحتجاجات وتلك الاضطرابات وتشوش على الرأي العام العربي والخارجي إلى جانب تهييج الشباب في الساحات والشوارع ليصعدوا من الاحتجاجات وإغوائهم بتركيز كاميراتها على وجوههم وتسميتهم بـ « الثوار» وغيرها من المسميات، ناهيكم عن إقدام أبرز القنوات العربية على الرمي عرض الحائط بشرف المهنة الصحفية والأمانة الأدبية في نقل ما يجري في ساحات وميادين البلدان العربية المستهدفة ،عندما طلبت من كل من هب ودب أن يصور ما يجري من حوله ويرسله إلى استوديوهاتها، ولا تعليق لدينا على هذه المهزلة.

■ وكما يقال « غلطة الشاطر بعشر» فقد وقعت « هيلاري كلنتون» مساء الثلاثاء الماضي، عندما زلت لسانها بالقول : «إن ليبيا مثالا لحاجة أمريكا إلى أموال إضافية لمعالجة الأزمات» وفي هذا تأكيد واضح الدلالة على ما صرفته أمريكا ورييبتها إسرائيل من المليارات للأفراد والمجموعات والأحزاب المعارضة التي إليهم أشرنا ،وعلى الحلفاء والحكام العرب المستثناة أنظمتهم من «عاصفة التغيير» أن يفهموا الرسالة فيدفعوا الأموال صاغرين لأمريكا وإسرائيل لاتقاء شرور هذه العاصفة الاصطناعية.

■ مع العلم أن ما دفعه اللوبي الـ «صهيو- ريكي» من أموال لتمويل تلك المخططات إنما هو في معظمه من النفط العربي ،وهذا هو المضحك والمبكي في آن معا عندما تراق دماء شعبنا العربي نتاج تهور شبابه في أحداث الشغب والفوضى بدافع من الحماس الأعمى والانجرار وراء الوعود والأماني الكاذبة ،بأموال نفطه العربي!! ولم يكتف عرابو النظام العالمي الجديد بما سلبوه من أموال هذا النفط ،فهاهو المتحدث بلسانهم يطالب بالمزيد!!

■ وغلطة أخرى جاءت على لسان « كلنتون» في ذات التصريح كشفت عن آخر ورقة توت كانت تغطي عري هذا النظام العالمي الجهنمي واستراتيجياته وأجندته بقولها:» إن على ليبيا أن تصبح ديمقراطية ،وإلا ستجابه حربا أهلية» وهذا ما يدلل على حقيقة مشروع« الرئيس الامريكي السابق «جورج بوش» والمسمى «مشروع الشرق الأوسط الجديد والذي يعني الفصل الأول منه « فرض الديمقراطية بالقوة» وتحديدا على الدول العربية.

■ والسؤال المستند على ما تقدم يقول: هل يرضى شبابنا اليمني أن يكون متسببا في فتح وطنه للسيطرة الأمريكية والوصاية الصهيونية باتباعهم لأولئك الذين قبضوا الثمن مقدما ليدفعوا به إلى ساحات وشوارع الاضطرابات والفوضى تحت مسميات هم اخترعوها وأوهموه بترديدها؟!

■ هل يرضى شبابنا بأن يعمموا آذانهم عن سماع وعود الأخ الرئيس المستجيبة لمطالبهم الواقعية، واستكمال الإصلاحات الاقتصادية والمعيشية، ومحاربة الفساد، والتغيير المنطقي والمعقول نحو الأفضل؟!

■ وأخيرا هل يرضون بأن يكونوا وقودا محرقة يجني من ورائها المتربصون بوحدتهم وأمنهم واستقرارهم وعزتهم وكرامتهم اليمنية الحرة، تلك الأموال التي اشرنا إليها؟!.. الإجابة متروكة لهؤلاء الشباب والأمل معقود على تحديد مواقفهم.

قال الشاعر:

بلد صحبت به الطفولة والصبا
ولبست ثوب العمر وهو جديد
فإذا تمثل في الضمير رأيته
وعليه أغصان الشباب تميد
(ابن الرومي)

ali.s15 hotmail.com

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

لا تنسوا تهامة؟؟

{ في الكون كله تحصل المظاهرات، تحصل المسيرات، تنظم فعاليات، أنشطة، لكنك ترى في الأخير أن الجميع لا يتركون الحياة تتعطل ويظلون مشغولين بشيء واحد.

وانظر، ففي الدول المتقدمة حين يزورها أكبر رأس في الكون فيحصر استقباله وأنشطته في مساحة معينة ويترك الباقي للناس يمارسون حياتهم، وأتذكر أن بوش حين زار إيطاليا ذات مرة فتعطل مواطن عند إشارة بحُجَّة أن الشارع شُغِل أو تم إيقاف حركة السير ليمر موكب بوش، لم يتردد المواطن الإيطالي في أن يرفع دعوى ضد الحكومة بأن وقته أهدر، وذلك أثّر على مصالحه، ولم تتردد المحكمة في أن تحكم له بالتعويض، في بلادنا هناك ممن يبحثون عن الرزق مَنْ هو مستفيد من وجود الجموع في ميدان التحرير وميدان التغيير، والآخرون من التجّار خسروا، فَمَنْ يعوضهم.

البلاد كلها بمن فيها المسؤولون حتى الخدميين مشدودون إلى ما يحصل في الشارع، وهذا لا بد منه في جانب من الصورة، لكن مصالح الناس تتعطل حين توظف الوقت نصفه في متابعة ما في الشارع والآخر أمام التلفزيون.

في تهامة الآن يعاني الناس معاناة شديدة، والكل مشغول، ووسائل الإعلام أنظارها مشدودة إلى ما يجري - أيضاً - في الشارع، وهذا واجبها لا نقول فيه شيئاً، لكن إذا طالعت صحيفة ستجد كل صفحاتها مكرسة للمظاهرات والمسيرات، ولم تشد انتباهها إلى ما يجري في تهامة، وما يجري فيها معاناة واضحة، وهناك أناس يموتون، ليس بسبب الضنك، ولا المكرفس، ولا انفلونزا الخنازير، ولا انفلونزا الطيور، ولا حتى الملاريا التي تعيث في الأرض فساداً بسبب جهل الإنسان معظم الوقت وتدنّي وعيه، إذ أن الوقاية خير من العلاج، لكن الجميع يلهث متأخراً وراء العلاج ويضرب بالوقاية عرض الحائط، ولو نظرت - مثلاً - إلى ذلك السور الهائل في صورة معلقة بمقر مشروع مكافحة الملاريا، والسور من إطارات السيارات لعرفت أين الخطأ وممن يُرتكب.

ويفترض أن القانون يعاقب مَنْ يترك برميل الماء مفتوحاً، أو يهمله حتى يصاب بالصدأ أو يجرف التربة ويهيّئ الأرضية لتتحول إلى مستنقع، أو يسد الماسورة بعودي!!

الآن هناك مرض يحصد أرواح الناس، لا هو هذا ولا هو ذاك، ولا يدري الناس إزاءه هل العلاج هو الحل أم الوقاية، مرض هزم الناس جميعاً.

حين سألنا : هل هو المكرفس؟ قالوا : لا، هل هي الضنك؟ قالوا : لا، هل هي الملاريا؟ قالوا : لا، إذاً، ما هو المرض الذي يقال إنه حصد إلى اللحظة - كُتب العمود أمس ظهراً - (٧٢) شخصاً، قال مصدري إنهم المسجلون في مكتب الصحة بالمحافظة.

وحين سألته عن أعراض المرض القاتل، قال : حمّى شديدة، انخفاض في الصفائح الدموية، صعوبة في التبول يُدخل المصاب في غيبوبة، وفي الأخير يصاب بالفشل الكلوي، ثم الوفاة، ولا تستجيب الحالات إلى أي دواء، فيعطى المصاب مضادات حيوية وسوائل، ولم يعرف أحد ما هو إلى اللحظة!! وهو ليس معدياً، أما كيف ينتقل ومن أين، فلا أحد يعلم إلى اللحظة، وقال مصدري : إن هناك خلافاً حول المكان الذي يفترض أن ترسل إليه العيّنات إلى مصر أو إلى عُمان.

المهم أن الإسراع في إرسالها إلى أي مكان سيكون أخير، وكلما أسرعنا أنقذنا حالات جديدة.

وللجميع : اعطوا بعض الوقت من الاهتمام لما يحصل في تهامة، هذه الأرض الطيبة بإنسانها الصامت الذي يعاني بصمت أيضاً.

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

الرئيس و المؤتمر الشعبي العام

ناجي عبدالله الحرازي

أعلم جيداً أن طرحي المتواضع الصريح هذا قد يثير غضب البعض، لكن أيا من هؤلاء الذين قد لا يعجبهم طرحي لا يستطيعون إثبات أنني ؟ والعياذ بالله من كلمة أنا - لست من جيل المؤتمر الشعبي العام الذي تابع انطلاق الحوار الوطني أواخر سبعينيات القرن الماضي ثم صياغة الميثاق الوطني فالإعلان عن تأسيس المؤتمر، أو أنني لم أكن حاضرا عندما عقد مؤتمره التأسيسي في عام ١٩٨٢م، أو أنني لم أكن ؟ منذ ذلك التاريخ ومازلت حتى هذه اللحظة أعتبر نفسي عضوا في المؤتمر الشعبي العام وأفخر بذلك ؟ وإن كنت من الجناح المستقل الذي لم يعتد على الإكتفاء بهز الرأس والتطبيل والتصفيق بمناسبة وبدون مناسبة، وأنني قد تشرفت بإبداء بعض المهام التنظيمية التي طلبت مني طوال العقود الثلاثة الماضية

أقول هذا وأنا أجزم ؟ كغيري من آلاف بل ملايين اليمنيين - أن الرئيس علي عبدالله صالح هو صاحب المنجزات التاريخية العظيمة التي بدأت بمجرد توليه السلطة في الشطر الشمالي من اليمن عندما مضى قدما بمشروع الحوار الوطني وتأسيس المؤتمر الشعبي العام، وتواصلت عاما بعد آخر حتى تحقيقه ورفاقه المخلصين حلم الوحدة اليمنية يوم ٢٢ مايو من العام ١٩٩٠م وما تلاها من إنجازات ستظل محفورة في تاريخ اليمن .

وهو بهذه المكانة التاريخية الرفيعة بات يمثل بالنسبة لليمنيين على اختلاف انتماءاتهم التنظيمية أو الحزبية ؟ أو على الأقل لغالبية اليمنيين إذا ما أردنا أن نكون ديمقراطيين، وبالرغم مما قد يقال عن سوء الإدارة أو بعض السلبيات في عهده -، رمزا تاريخيا يحتم علينا أن نضعه في مكانة تفوق أهمية مكانة المؤتمر الشعبي العام

هذا التنظيم السياسي الذي لا بد أن تعترف قيادته التنفيذية الحالية ؟ إذا ما أرادت أن تكون واقعية وتستوعب المرحلة ؟ بأن المؤتمر الشعبي العام لم يعد هذه الأيام سوى أحد التنظيمات أو الأحزاب السياسية اليمنية التي يتوجب عليها أن تستند في شرعيتها وتواجدها على الحجة والإقناع والإنجازات الحقيقية، وليس فقط على زعامة الرئيس علي عبدالله صالح للتنظيم.

فمما لاشك فيه أن الرئيس علي عبدالله صالح الذي حمل على الدوام هموم اليمن واليمنيين، يستحق من معشر المؤتمرين المخلصين الصادقين أن لا يشغلوه بالتحديات التي يواجهها المؤتمر الشعب العام وهو يستعد لخوض معركة الحوار وما سيليها من تطورات أبرزها بالتأكيد الانتخابات النيابية المقبلة، والتحضير لمرحلة تغيير تنقل اليمن واليمنيين إلى عصر جديد يتلاءم مع مقتضيات القرن الحادي والعشرين.

واليوم وقد طرح الرئيس علي عبدالله صالح أنه سيرعى الحوار الوطني كرئيس لكل اليمن لا كزعيم للمؤتمر الشعبي العام فقط، فالأولى بمعشر المؤتمريين أن يساعدوه على ذلك وأن يخففوا أعباء وهموم المؤتمر الشعبي عن كاهله، ليتسنى له الوفاء بتعهداته التي قطعها على نفسه أمام الملأ، وليتسنى له الإشراف على تنفيذ ما تبقى من برامجه وخططه الرامية إلى رفع مستوى الإنسان اليمني و تحقيق معدلات التنمية الممكنة وفقا لإمكانيات البلاد ومواردها وقدراتها

وإذا ما تسنى ذلك فقد يتسنى لكل القوى السياسية الخيرة في هذا البلد، بما فيها المؤتمر الشعبي العام، مواصلة مسيرة البناء والتنمية والانتقال باليمن الموحد إلى آفاق جديدة ومستقبل أفضل، قبل أن تجرنا الصراعات والخلافات والأوهام إلى ما لا يحمد عقباه، وقبل أن يقال أن الحكمة اليمانية غابت عن اليمنيين أو أنهم تخلوا عن حكمتهم.